كاس سكبت في لهاة المزن حتى لهجا * وكان الجو ميدان وغى * رفعت فيه المذاكي رهجا * وما احسن قول ابن المعتز فيه *
دايت فيها برقها مذ بدت * كمثل طرف العين او قلب يجب * ثم حدا بها الصبا حتى بدا * فيها لي البرق كامثال الشهب *
تحسبه فيها اذا ما انصدعت * احشا وما عنه بيحا عا يضطرب * وتارة تحسبه كانه * ابلق مال جله حين وثب * حتى اذا
ما رفع اليوم الضحى * حسبته سلاسلا من الذهب * وقد ولد ابو العباس بن ابي طالب الحربي من تشبيه البرق
بالسلاسل توليدا بديعا فقال يصف ممدوحه بسرعة البديهة اذا كتب * له قلم لو جارى البروق * لحلت
السلاسل فيه بنودا * وللاديب يحيى بن احمد بن يوه في السحاب والبرق * ويوم تفنن في طيبه * وجاء بمواهبه بالعجب
تجلى الصباح به عن حبا * فذا مستقي وعن زهر قد شرب * ومازلت احسب منه السحاب * ونار بواد فيه تلتهب * فجاءني
تومنع في سيرها * وقد رقعت ببساط الذهب * ولابي عثمان الخالدي في مثله * ادر من الدن فذا ابي
واشرف دسقي الكبير ولتحيا * اما ترى الطل وهو يلمع في * عيون نور تدعو الى الطرب * والصبح قد جردت
والليل قد هم منه بالهرب * والجو في حلة ممسكة * قد كتبتها البروق بالذهب * وللسري في مثله * غيوم غسلت افق السما
وبرق يكتبها بالذهب * وله وينسب للخالدي * وبرق مثل حاشيتي رداء * جديد مذهب في يوم ريح * وللخالدي
فيه ايضا * الا سقى والليل قد غاب نوره * كعينه مدرسة في الظلام غريق * وقد فضح الظلما برق كانه * فواد شوق
مولع بخفوق * وقد سرقه من قول ابن المعتز * امنك سرى يا سرطيف كانه * فواد مشوق مولع بخفوق * وسرقه السري
الرفا فقال من قصيدة * اما ترى الصبح قد قامت عساكره * في الشرق تنشر اعلاما من الذهب * والجو محتال
في حجب ممسكة * كانما البرق فيها قلب ذي رعب * وما احسن قوله فيه ايضا * وحيائي لسبيك ويثني برودها *
تشبهها اسباب عبقري * يجري النسيم خلالها وكانما * عمست فضول رداته في عنبري * بات قلوب المحل تخفق بينها
بخفوق رايات السحاب الممطر * من كل نائي الجوانب مولع * بالبرق داني الظلتين مشهر * هذي بالسنة الرعود
عشاره * فلتين بين مقرد ومزمجر * طارت عقيقة برقه فكانما * صدعت بمسك غيمه بمعصفر * ولابي القاسم الزاهي
البرق تعصف والاغصان تعتنق * والمزن باكيه والزهر مغتبق * كانما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس
تبدو ثم تنطبق * ولبعضهم * برق الماء القلب لما استطار * انار جنح الليل لما استنار * ذاب بجفن المزن لما سرى
معدنه منه بقبائق نار * وابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل المعتصم بن هارون الرشيد
العباسي الامير الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق اخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب ومؤدبه
احمد بن سعيد الدمشقي ومولده في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين وهو اول من صنف في صنعة الشعر وقد
صنع كتاب البديع وهو اشعر بني هاشم على الاطلاق واشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا

ترجمة ابن المعتز

كان ولم

كان ولم ات بعدها بالتشبيه فنفضى الله فاي * وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز يوما وعنده شره وكان
يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان في صدر الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي يدها جنابي كوز
باقلا والجنابي لعبة للصبيان فقالت له يا سيدي تلعب معي جنابي فالتفت الينا قال على بديهته غير متكرر ولا
متوقف * فديت من يمشي في معصفره * عشية فسقاني ثم حياني * وقال تلعب جنابي فقلت له * من جد بالوصل لم
يلعب بهجران * واحرقني فيه وحدث جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا وكان
يدعو ابنشوان نجد روجزع عبد الله لذلك جزعا شديدا ثم عوفي ولم يبق الجدري في وجهه اثرا فاستحلف
عليه ذات يوم فقال لي يا ابا القاسم قد عوفي فلان بعدك وخرج احسن مما كان وقلت فيه بيتين وغنت
ذويات فيهما وملاظريفا فاسمعها الشاد الى ان تسمعهما غناء فقلت يتفضل الامير ايده الله بانشادي ايلهما
فانشدني * يا قرجد لما استوى * فزاده حسنا وزادت هموم * اظنه غنى لشمس الضحى * فنقطته طربا بالنجوم * فقلت
احسنت والله ايها الامير فقال لي سمعته من زرياب كنت اسد استحسانا له وخرجت زرياب فغنته لثاني
طريقه التي غنا سر بالعلبة عامة يوما قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد ان يترضاه فلم تكن له فيه
حيلة ودخلت اليه فانشدني فيه * بابي انت قد تماديت * في الهجر والغضب * واصطباري على صدك * وهذا بو امن العجب
ليس لي ان فقدت * وجهك في العيش من ارب * رحم الله من اعان * على الصلح واحتسب * قال فمضيت الى الغلام و
ان لداديه وادفع به حتى ترضيته له وجئته به فكان يومئذ اطيب يوم واحسنه وغنتنا هزار في هذا الشعر
ورملا عجيبا وحدث عبيد الله بن الموصلي الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز وفي داره بلعقات من الصناع
وهو يبنيها من بيبيضها فقلت له ما هذه الغرامة والحادة والكلفة فقلت * الا من لنفسي واحزانها * ودار تداعى
حيطانها * اظل نهاري في شمسها * شقيا معنى ببنيانها * اسود وجهي بتبييضها * واهدم كيسي بعمرانها * ومن هنا
اخذ الحجار قوله * اكلف نفسي كل يوم وليلة * سرورا على من لا افوز بخيره * كما سود القصار في الشمس وجهه * ليجهد
في تبييض ثواب غيره * وحدث جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النميري وحضرت الصلوة
فقام النميري فصلى صلوة خفيفة جدا ثم دعا بعد انقضاء صلوته وسجد سجدة طويلة جدا حتى استثقله جميع
من حضر وعبد الله ينظر متعجبا ثم قال * صلوتك بين الملا نقرة * كما اختلس الجرعة الوالغ * وتسجد من
بعدها سجدة * كما ختم المزود الفارغ * وقال كنا عند ابن المعتز ومعنا النميري وعنده جارية لبعض بنات
تغنيه وكانت محسنة الا انها كانت في نهاية القبح فجعل عبد الله يجمشها وينغاشى فلما قامت قال له النميري
ايها الامير سالتك بالله اتعشق هذه التي ما رايت اقبح منها فقال وهو يضحك * تلي وثايا لي ذاوذا *

Copyright © King Saud University